وسبحت اشباح المباني في حياض العرفان   فيقول عبيد العفو
وذنوب الذنوب افقر العباد اليه عز شانه مدرس دار السلطنة العلية
ومفتي بغداد المحمية ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي
عفي عنه ان العلوم وان تباينت اصولها وغربت وشرقت فصولها
واختلفت احوالها واتهمت وانجدت اقوالها وتنوعت ابوابها و[illegible]
وتعرفت اصحابها وتغايرت مسائلها وايمنت وايسرت وسائلها فهي
باسرها مهمة ومعرفتها على العلات نعمة الا ان اعلاها قدرا واغلاها
مهرا واسناها مبنى واسماها معنى وادقها فكرا وارقها سرا وانقها
نسبا واعرفها ابا واقومها قيلا واقويها قبيلا واحلاها لسانا واجلاها
بيانا واوضحها سبيلا واصحها دليلا وافصحها نطقا وامنحها نفعا
العلوم الدينية فهي شمس ضحاها وبدر دجاها وخال وجنتها ولعس
شفتها ودعج عيونها وغنج جفونها وحبب رضابها وتنهد كعابها ودقة
كلامها ولين قوامها

على نفسه فليبك من ضاع عمره   وليس له منها نصيب ولا سهم

فلا ينبغي لعاقل ان يستغرق التهادي الليل الا في غوص بحارها ويستنهض
الرجل والخيل الا في سبر اغوارها ويصرف نفائس الانفاس الا في
مهور ابكارها ويفني بذل الاعمار الا لتشوف بدر اسرارها

ان كان هذا الدمع يجري صبابة   على غير سلمى فهو دمع مضيع

وان من ذلك علم التفسير الباحث عما اراده الله تعالى سبحانه بكلامه المجيد
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

فهو

فهو الحبل المتين والعروة الوثقى والصراط المبين والورد الاقوى والاوفى
وان لله تعالى المنة مذ ميطت عني التمائم ونيطت على راسي العمائم ثم
لم ازل منطلبا الاستكشاف سره المكتوم مترقبا الارتشاف رحيقه
المختوم طالما فرقت نومي لجمع شوارده وفارقت قومي لوصال خرائده
فلو رايتني وانا اصافح بالجبين صفحات الكتاب من السهر واطالع ان
اعوز الشمع على نور القمر في كثير من ليالي الشهر وامثالي اذ ذاك يرفلون
في مطارف اللهو ويرفلون في ميادين الزهو ويؤثرون سرات الاشباح
على لذات الارواح ويهبون نفائس الاوقات لنهب خسائس الشهوات
وانا مع حداثة سني وضيق عطني لا تغرني حالهم ولا تغيرني افعالهم كان لبنى
لبانتي ووصال سعدى سعادتي حتى وقفت على كثير من حقائقه
ووفقت لحل وفير من دقائقه وثقبت والثناء لله تعالى من درره بقلم فكري
درا ثمينا ولا بدع فانا من فضل الله تعالى الشهاب وابو الثناء وقبل ان
يكمل سني عشرين جعلت اصدح به واصدع وشرعت ادفع كثيرا من اشكالات
الاشكال وادفع واتجاهر بما الهمنيه ربي مما لم اظفر به في كتاب من كتب
التفسير واعلق على ما اغلق مما لم تعلق به ظفر كل ذي ذهن خطير ولست
انا اول من من الله تعالى عليه بذلك ولا اخر من سلك في هاتيك المسالك
فكم وكم للزمان ولد مثلي وكم تفضل الفرد عز شانه على كثير باضعاف فضلي

الا انما الايام ابناء واحد   وهذي الليالي كلها اخوات

الآن ياض هذه الاعضا دعاها اعضاد وحياض سيك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)